جامعــة الأزهــــر
كليــة الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية

# تطبيقات الدعوة الفردية في العهد النبوي

إعداد

د/ آلاء بنت عبد الرحمن السويلم
قسم الدعوة والرقابة، كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

( العدد التاسع والثلاثون )
( الإصدار الرابع .. ديسمبر)
( ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م )

# تطبيقات الدعوة الفردية في العهد النبوي

**آلاء بنت عبد الرحمن السويلم**
**قسم الدعوة والرقابة، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية**
**البريد الإلكتروني: alaa.1429@hotmail.com**

**الملخص :**
راعت الشريعة الإسلامية فطرة البشر وحاجة الإنسان إلى الهداية والرشاد بطرق مختلفة بحيث تتوائم مع ظروف وأحوال الفرد، وتكمن أهمية الدعوة الفردية في عهد النبي ﷺ في مدى التأثير المترتب عليها من خلال أقوال النبي ﷺ وأفعاله مع الأفراد من الرؤساء وأصحاب الجاه وغيرهم، حيث انتشر الإسلام بين بعض القبائل في العهد النبوي بعد تأثر الأفراد بدعوة النبي ﷺ لهم.
**ويهدف هذا البحث** إلى بيان أهمية الدعوة الفردية وضوابطها في العهد النبوي وأثرها في نجاح الدعوة، وإبراز نماذج من دعوة النبي ﷺ وصحابته الفردية في العهد النبوي، والتعرف على التطبيقات المتعلقة بالداعي والمدعو في العهد النبوي، وبيان التطبيقات المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها في العهد النبوي.
**والمنهج المتبع في هذا البحث هو** المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي.
**وقد توصلت في هذا البحث إلى عدة نتائج أهمها:**
- الدعوة تكون بالامتثال بالرحمة، والدعوة باسم الله تعالى الرحمن الرحيم.
- **من مهارات التواصل المتعلقة بالداعي والتي تساعد في التأثير على الدعوة ونجاحه:** قربه من المدعو، وتفقده للأصحاب، ومتابعه المدعوين وتعاهدهم.
- **التطبيقات المتعلقة بالمدعو في العهد النبوي** تختلف باختلاف: نفسيه المدعو، وعمره، ومكانته الاجتماعية، والظروف والأحوال المحيطة به.
- **أبرز التطبيقات المتعلقة بوسائل الدعوة الفردية:** الهدية، وإرسال الرسائل والرسل.
- **التطبيقات المتعلقة بأساليب الدعوة الفردية والتي تؤثر في جودة ونتائج الدعوة إلى الله:** المرتكزات الأساسية في حوار الأفراد، تنوع مقاصد الأسئلة، ترغيب المدعو قبل ترهيبه.
- تنوع مقاصد الأسئلة لها أثرها في دعوة الأفراد، حيث تحمل المخاطب على التشويق بما لدى الداعية، أو الإقرار بما يعرفه ويثبته بنفسه.

**الكلمات المفتاحية :** الدعوة الفردية، العهد النبوي، تطبيقات دعوية، أساليب الدعوة، أحوال المدعو.

# Applications of individual advocacy in the Prophet's era

**Alaa bint Abdul Rahman Al-Suwailem**
**Department of Da'wah and Monitoring, College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia**
**Email**: **alaa.1429@hotmail.com**

**Abstract:**
Islamic law took into account human nature and the human need for guidance and guidance in various ways that are compatible with the circumstances and circumstances of the individual. The importance of individual advocacy during the era of the Prophet, may God bless him and grant him peace, lies in the extent of the impact it had through the words of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his actions with individuals, including leaders, people of prestige, and others, as Islam spread among Some tribes in the Prophet's era after individuals were influenced by the Prophet's call to them.

This research aims to explain the importance of the individual call and its controls in the Prophet's era and its impact on the success of the call, highlighting examples of the individual call of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his companions in the Prophet's era, identifying the applications related to the caller and the called in the Prophet's era, and explaining the applications related to the means and methods of the call in the Prophet's era.

The method used in this research is the inductive method and the historical method.In this research, I reached several results, the most important of which are: - The call is to comply with mercy, and the call is in the name of God Almighty, Most Gracious, Most Merciful.

**Keywords**: Individual preaching, The Prophet's covenant, Preaching applications, Methods of preaching, Conditions of the one being called.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

يقول الله تعالى: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾))[1]،(( يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾))[2]، ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾))[3].

**أما بعد:**

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال وأرفع العبادات، فقد تولاها الله تعالى بنفسه فقال عز وجل: ((وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ))[5]. ثم أرسل رسله مبشرين ومنذرين، يدعون الناس إلى الإسلام وإلى كل خير، وكان المصطفى صلوات الله عليه أخر من وكل بهذه المهمة، فقام بها بكافة الوسائل والأساليب في عصره.

ولقد تعددت الأصناف والطوائف التي قام نبي الله ﷺ بدعوتهم وتعريفهم بالإسلام من خلال قيامه بالدعوة بنفسه مع الأفراد والجماعات،

---

١- سورة آل عمران: الآية: ١٠٢.

٢- سورة النساء: الآية: ١.

٣- سورة الأحزاب: الآية: ٧٠-٧١.

٤- خطبة الحاجة، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: في خطبة النكاح، ٥٩٣/٢، رقم الحديث: (٨٦٧).

٥- سورة يونس: الآية: ٢٥.

أو بإرسال من ينوب عنه لتبليغ رسالته إلى أرجاء البلاد، مع ما كن يلاقيه ﷺ من تعسف وظلم، ورفض لدعوته، إلا أنه استطاع نشر الإسلام بالطرق المباشرة وغير المباشرة، فتميز شخصه الكريم ﷺ وحسن تعامله، واخلاقه شهد لها المشركين منذ عهده إلى زماننا الحاضر، ومن وسائل نشر الإسلام استقراء تاريخ النبي ﷺ وإنزاله على الواقع ليبلغ الإسلام ما وصل الليل والنهار.

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

لقد جاء الأمر من الله تعالى بالرجوع إلى منبع الوحي، والتسمك به، فأمر عز وجل في مواضع عدة بطاعته وطاعة نبيه والاقتداء به، يقول الإمام أحمد رحمه الله: "نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ثم جعل يتلوا ((فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ))"[1][2]، وقال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[3]، والاطلاع على سيرة المصطفى ﷺ ومعرفة حكمته في الدعوة والطرق التي غيرت مجرى التاريخ، وأسست دولة بكيانها الإسلامي في المدينة النبوية.

ولقد تميزت شخصية النبي ﷺ بتنوع الطرق والأساليب التي استخدمها في دعوته للأفراد، فجذب النفوس وأبهر العقول أثناء قيامه بالدعوة الفردية في مكة المكرمة وفي المدينة النبوية، فجلس ﷺ إلى

---

١- سورة: النور، الآية: (٦٣).

٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: ٧٢٨هـ ، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤١٧هـ، ١١٦/٢.

٣- سورة: النحل، الآية: (١٢٥).

الرؤساء، ومع الرجال والشباب وغيرهم من شتى أصناف المجتمع، فانقادوا إليه وانصاعوا لقوله لما كان عليه ﷺ من حسن التدبير وجمال المنطق فكان من الأولى أن نتلمس ونستقصي تلك الحوارات الفردية التي عقدها رسول الله ﷺ دراسةً وتأليفاً وتطبيقاً.

**أسباب اختيار الموضوع:**

١. معرفة تفاصيل سيرته ﷺ، والطرق التي سلكها، والصفات التي تحلى بها.
٢. لأن السيرة النبوية مكملة وشارحه لكتاب الله العزيز، فكان على المسلمين استقصائها ودراستها لنشرها وللاستفادة منها.

**أهداف البحث:**

١. بيان مفهوم الدعوة الفردية وأهميتها وضوابطها.
٢. التعرف على التطبيقات المتعلقة بالداعي والمدعو في العهد النبوي.
٣. بيان التطبيقات المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها في العهد النبوي.

**تساؤلات البحث:**

١. ما مفهوم الدعوة الفردية وما أهميتها وضوابطها؟
٢. ما التطبيقات المتعلقة بالداعي والمدعو في العهد النبوي؟
٣. ما التطبيقات المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها في العهد النبوي؟

**الدراسات السابقة:**

تبين للباحثة أن موضوع تطبيقات الدعوة الفردية في العهد النبوي طُرِحَ في دراسة عامة، وهي:

١. الدعوة الفردية وأثرها في انتشار الإسلام، للباحث خلف بن خلف الهميلي الحارثي[١]، والتي تناولت مفهوم الدعوة وأطورها ومراحلها وبدايتها، ثم تحدث الباحث عن المكلفين بالدعوة ووجوبها، وفي الفصل الأول تناول عن الدعوة الفردية وكيفية ممارستها، ثم أتبعه بالحديث عن مميزات الدعوة الفردية ووسائلها، أما الفصل الثاني فتناول عن الدعوة الفردية عند الأنبياء والفصل الأخير كان في الدعوة الفردية بعد عصر النبي ﷺ، فهي بذلك تختلف عن الدراسة الحالية كونها تناولت الدعوة الفردية بشكل عام كما تختلف في المجالات والأهداف التي تم طرقها في الدراسة الحالية.

**منهج البحث:**

وقد اعتمدت في بحثي على منهجين:

١- منهج الاستقراء الناقص: "وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها، بالتتبع لما يعرض لها، والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزيئات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة"[٢].ومن خلال هذا المنهج قمت بإستقراء بعض النصوص والمواقف في دعوة النبي ﷺ وصحابته لكلا العهدين المكي والمدني.

---

١ – رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

٢- البحث العلمي: حقيقته، ومصادره ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، د. عبد العزيز بن عبدالرحمن الربيعة، ج١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ١٧٩.

٢- المنهج التاريخي: وهو "منهج يستند فيه إلى استرداد الماضي، تبعًا لما خلَّفه من آثار مهما كان نوعها، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية"[١]، وذلك عن طريق سرد بعض مواقف دعوة النبي ﷺ في العصر المكي والمدني، وذلك لكثرة النماذج والمواقف والصور والتي يصعب حصرها في هذا البحث.

**ولقد اعتمدت المنهجية في هذه البحث ما يأتي:**

١. عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها وأرقامها من المصحف، واعتماد النسخة الخاصة بطباعة المصحف الشريف صيانةً له وبُعدًا عن الخطأ.

٢. في حال ورود الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما يكتفى بذلك عن عزوه إلى غيرهما، وإن كان الحديث في غير الصحيحين فنعزوه إلى موضعه باختصار.

٣. عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة تُكتب المعلومات كاملة عن المرجع ملتزمة الترتيب الآتي: (اسم الكتاب، اسم المؤلف، المحقق إن وجد، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، سنة الطبع، الجزء، الصفحة، ورقم الحديث إن وجد) وإذا لم يذكر الكتاب دار النشر، يشار إليه برمز (د.ن)، وإذا لم يكن للكتاب رقم طبعة فيشار إليه برمز (د.ط).

---

١- مناهج البحث العلمي في الإسلام، د.غازي حسين عناية، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٠هـ، ٨٦.

**تقسيمات البحث:**

نظرًا لأن الشواهد الدالة على دعوة النبي ﷺ لغير المسلمين كثيرة جداً وتفوق الحصر في هذا البحث، لذا قمت بتقسيم البحث إلى ما يأتى:

**تمهيد: مفهوم الدعوة الفردية وأهميتها وضوابطها.**

المطلب الأول: مفهوم الدعوة الفردية.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة الفردية.

المطلب الثالث: ضوابط الدعوة الفردية.

**المبحث الأول: التطبيقات المتعلقة بالداعي والمدعو في العهد النبوي.**

المطلب الأول: التطبيقات المتعلقة بالداعي.

المطلب الثاني: التطبيقات المتعلقة بالمدعو.

**المبحث الثاني: التطبيقات المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها في العهد النبوي.**

المطلب الأول: وسائل الدعوة الفردية في العهد النبوي.

المطلب الثاني: أساليب الدعوة الفردية في العهد النبوي.

**المطلب الأول: مفهوم الدعوة الفردية:**

**التعريف بالدعوة لغة:** (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك[1].

والدعوة تأتي بمعان عدة منها: الاستغاثة، والمناداة، التسمية، الزعم، الحلف، الدعاء إلى الطعام، الأذان[2].

**الدعوة اصطلاحاً:** "هو علم يبحث في كيفية تبليغ الناس الإسلام ليفوزوا بسعادة الدارين[3]".

**تعريف الفرد:** "هو ما يتناول شيئًا واحدًا دون غيره"[4]. **والدعوة الفردية:** هي دعوة شخص للناس منفردين، مستقلا برأيه واعتقاداته[5].

---

١- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٧٩/٢.

٢- ينظر: لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ٢٥٧/١٤-٢٥٨.

٣- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض، للدكتور عبدالله بن براهيم اللحيدان، ١٤١٧هـ، ج١/١٠.

٤ - كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م،١٦٦.

٥ - انظر: الدعوة الفردية أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، د. صالح صواب: مكتبة الملك فهد، ط٢، ١٤١٦هـ، ٧.

**مفهوم الدعوة الفردية لغير المسلمين في العصر النبوي:**

هو قيام النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين منذ بعثته وحتى مماته ﷺ.

**المطلب الثاني: أهمية الدعوة الفردية:**

الدعوة الفردية هو طريق الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى، ولقد ذكرها الله في كتابه كونها أحد طرق الدعوة

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[1]. قال ابن الجوزي رحمه الله: "ويجوز أن يكون أمر منهم فرقة، لأن الدعاة ينبغي أن يكونوا علماء بما يدعون إليه، وليس الخلق كلهم علماء ينوب بعض الناس فيه عن بعض"[2]، قال ﷺ :**(من رأى منكم منكرًا فليغيرْه بيدِه فإن لم يستطعْ فبلسانِه. فإن لم يستطعْ فبقلبِه. وذلك أضعفُ الإيمانِ)**[3]، وانبثقت الدعوة الفردية من أمر الله تعالى بالدعوة، فبدأ ﷺ بالدعوة السرية بالحوار مع الأفراد، ليكونوا له أعوان في الدعوة إلى الله تعالى، فبحنكته ﷺ وحسن تصرفه في المواقف واللحظات الأولى في الدعوة السرية بمكة بدأ الدعم له من المسلمون الأوائل بعد عون الله عز وجل، فأكملوا معه المسير وبادروا بالقيام بالدعوة الفردية فأسلم على أيديهم عدد من الصحابة في مكة، فمنذ أن دخل أبو بكر الصديق ﷺ إلى الإسلام، قام بمؤازرة النبي ﷺ ونشط في الدعوة إلى الإسلام، "فكان ﷺ رجلاً

---

١- سورة: آل عمران: آية:١٠٤.

٢ – زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد، بيروت: دار المكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٢هـ، ٣٥٠/١

٣ – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، (٥٠/١) رقم الحديث: ٤٩

مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش، وكان تاجراً ذا خلق ومعروف فجعل لما أسلم يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم بدعائه: عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين أسلموا وصلوا فكان هؤلاء النفر الثمانية أول من سبق بالإسلام وصلوا وصدقوا[1].

وكان رسول الله ﷺ يعلم بتأثير الدعوة الفردية في بعض المواطن والأحوال فحرص على القيام بها بين أصحابه وفي المواسم، ويرسل بعض أصحابه لدعوة بعض الأفراد من الرؤساء وغيرهم حتى زخر التاريخ بالمواقف التي أنارت الطريق وتركت المنهج القويم لمن أراد نشر الإسلام في كل زمان ومكان.

**المطلب الثالث: ضوابط الدعوة الفردية:**

نجد في تعاملات النبي مع غير المسلمين بعض الضوابط التي تساعد في إيصال الدعوة بأنجع الطرق وأنفعها، ومن ذلك ما يأتي:

١. **الاستشهاد بالأدلة والحجج والبراهين من القرآن الكريم:** وضع لنا الرسول ﷺ ضابطا مهمًا في المنهج الدعوي، وهو الاستشهاد بآيات القرآن الكريم أثناء القيام بالدعوة، لاسيما في دعوة غير المسلمين لما له من التأثير على القلوب، ففي كل حوار نجد النبي ﷺ يبدأ بعرض آيات القرآن الكريم لعلمه بأثيرها في هداية النفوس وإصلاحها.

٢. **الإيجاز في الطرح:** اقتصرت دعوة النبي ﷺ للأفراد في بعض المواقف على عرض آيات من القرآن الكريم، أو الإجابة المختصرة على الأسئلة

---

١- انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١/١٣٨.

التي تطرح من قبل المدعوين، وكان ﷺ في كل مرة يراعي حال المدعو وحاجته لفهم تعاليم الإسلام، فتارة يقتصر على الإيضاح والفهم فقط، وتارة أخرى يستخدم الإقناع بطرق مختلفة فلكل مقام مقال، وهي من أساليب وطرق القرآن الكريم، فقد أشار ابن قتيبة رحمه الله بقوله: "لو كان الإيجاز محموداً في كل الأحوال لجرَّده الله تعالى في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، ولكنه أطال تارة للتوكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكرَّر تارة للإفهام"[١]. ومن أمثلة إيجاز النبي ﷺ في الرد قول أنس بن مالك ﷺ: "نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل؛ فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: (صدق)، قال: فمن خلق السماء؟ قال: (الله) قال: فمن خلق الأرض؟ قال: (الله) قال: فمن نصب هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل؟ قال: (الله) قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك؟ قال: (نعم)، قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا؟ قال: (صدق)، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: (نعم)، قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا؟ قال: (صدق)، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: (نعم) قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا؟ قال: (صدق) قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: (نعم)، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا؟ قال: (صدق)، قال ثم ولى قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي ﷺ: (لئن صدق ليدخلن

١ – أدب الكتّاب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، ١٩.

الجنة)"[1]. فراعى النبي ﷺ حال المدعو في كونه من أهل البادية فقبل منه الاكتفاء باسم (محمد)، واقتصر على الإجابات المختزلة التي تثّبت المعلومة لدى المدعو، ثم عقب بقوله ﷺ :(لئن صدق ليدخلن الجنة)، فرسم النبي ﷺ لأمته نموذج للإيجاز في الدعوة إلى الله بطرق يسهل فهمها مع الحرص على الإقناع، وإيصال المعلومة للمدعو بوضوح، وتعميق فهم رسالة الإسلام بدلًا من الإسهاب الممل.

٣. **الاهتمام برؤساء القوم وأصحاب الجاه، وإنزالهم منازلهم:** وضعت سيرة النبي ﷺ منهجًا واضحًا للوصول لأنجع الطرق في الدعوة، فبيّن تنوع تلك الطرق باختلاف أصناف المدعوين، لتكون الدعوة إلى الله مبنية على قواعد وأسس واضحة، ومن بين هذه الأصناف التي اهتم بها الرسول ﷺ في نشر الإسلام الرؤساء وأصحاب الجاه؛ لما لهم من الأثر على رعاياهم، فراعى النبي ﷺ أحوالهم واختلاف أجناسهم أثناء طرح الدعوة عليهم، فكان ينزلهم منازلهم باستخدام الأساليب والوسائل المناسبة، ومن الأمثلة على ذلك دعوته لرؤساء ثقيف بعد زيادة الأذى عليه ﷺ، ورفض قومه له، خرج من بلده مكة، وقطع الأميال حتى وصل ﷺ إلى الطائف، فقام بالدعوة الفردية من خلال عرض دعوته على ثلاثة من أخوة من رؤساء ثقيف، عبد ياليل بن عمرو ومسعود بن عمرو وحبيب بن عمرو، وحرص عليه الصلاة والسلام على دعوتهم؛ لعلمه بمدى تأثيرهم على من حولهم، فمكث في الطائف عشرة أيام لا يدع أحداً من أشرافهم إلا كمله وعرض عليه الإسلام، ولكنهم رفضوا دعوته ﷺ وأغروا به سفهاءهم من غلمانهم وصبيانهم ليرموه بالحجارة[2]،

---

١- أخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له في كتاب: الإيمان، باب: السؤال عن أركان الإسلام، (٤١/١) رقم الحديث ١٢.

٢- بتصرف: سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، ٢١٣/٢، وانظر: تاريخ =

واستمر الرسول على هذا النحو يدعو الرؤساء وينزلهم منازلهم حتى ظهر أمر الإسلام، والمقام لا يفي بحصرها، وسأذكر منها على سبيل المثال دعوته ﷺ للطفيل بن عمرو الدوسي رئيس قبيلة دوس، الذي أنصت لتحذيرات قريش بضرورة عدم السماع لكلام الرسول ﷺ؛ لأنه يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، مما جعله يدخل مكة واضعاً الكرفس في أذنيه خشية سماع كلام رسول الله، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً فلما دخل المسجد فإذا برسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، يقول: (فقلت في نفسي واثكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفي علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن اسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته)[1] وفعلا حصل ما أراده الله له، فاقترب من النبي ﷺ بعد سماعه لقرأته فطلب منه أن يعرض عليه الإسلام، يقول: (والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه. قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت يا نبي الله إن امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه فقال اللهم اجعل له آية+--)[2].

**ومن خلال ما سبق يمكن أن نستخلص عددا من الأمور التي تندرج تحت فقه دعوة المدعوين والرؤساء وأصحاب الجاه على وجه الخصوص، ومن ذلك ما يأتي:**

---

=

الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط. ٥٥٤/١

١- انظر: سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، ٢٢٦/٢.

٢- انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، ٢٢٦/٢-٢٢٧.

- انتهاز الفرص، وذلك من خلال محاولة اغتنام المواسم وأثناء السفر بالدعوة إلى الله تعالى، واتضح ذلك في دعوة النبي ﷺ لإياس بن معاذ إلى الإسلام، لما قدم وفد من الأوس يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، وسمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: هل لكم في خير مما جئتم له؟ فقالوا له: وما ذاك؟ قال: أنا رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أي قوم وهذا والله خير مما جئتم له، قال: فيأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من تراب البطحاء فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال: دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا. قال فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا إلى المدينة ولم يلبث إياس بن معاذ أن هلك قال حضره من قومه عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل ويكبر ويحمد فلا يشك انه مات مسلماً[1].
- التحلي بالحكمة فهي من الصفات التي يمكن اكتسابها، وتُعد دليلًا للمؤمن وللدعاة في طريق الدعوة.
- الإحسان للمدعو عموما وللرؤساء بشكل خاص، وقد يكون الإحسان بالقول وبالهبة أو بتقديم مزيد فضل له، وأهل الجاه والسلطان يكون الإحسان لهم بإنزال الناس منازلهم وإعطائهم شيئًا من الفخر أمام أقوامهم ليكون ذلك أدعى لسماع من تحتهم لهم، كما فعل ﷺ.

١- انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، ٢/٢٧٥. والطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، بيروت: دار صادر، بيروت، د.ط.٣/٤٣٨.

- الحرص على تبليغ الدعوة والصبر عليها، وعدم التركيز على النتيجة، لأن الله تعالى قال: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [١].
- نشر الدعوة لأقوام هم في أمس الحاجة إليها وأسرع لقبولها.
- استخدام كافة الأساليب والوسائل المباحة لتشويق وجذب المدعوين، ولابد أن يتزامن مع ذلك حرص الداعية على دعوة رؤساء القبائل بطرق مختلفة، وإجادة الحوار معهم، وحسن الإنصات إليهم، والانصاف في الحديث معهم، فإن كان ما يلقيه الطرف الأخر حسناً يشير إليه كما فعل الرسول ﷺ مع الطفيل، لما له من أثير على قبولهم وسرعة استجابتهم.

٤. **مراعاة المصالح والمفاسد في الدعوة:** بحيث تؤدي الدعوة إلى الله تعالى إلى أعلى المصالح المرجوة، وذلك من خلال إجادة الحوار مع الأفراد ومراعاة آداب الحوار السلوكية والعلمية والنفسية التي تؤثر في نتيجة وقبول الدعوة، قال تعالى: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢].

يقول الشيخ السعدي رحمه الله: هذه الآية دليل للقاعدة الشرعية وهو أن الوسائل والأساليب تعتبر بالأمور التي توصل إليها [٣]. وهذه من الضوابط التي تجعل الداعية يتأنى ويحكم عقله في كل أمره حتى ترجح كفة المصالح أثناء قيامه بالدعوة. قال ابن تيمية رحمه الله: (المعصوم الذي تدعو الحاجة إليه إما قادر على تحصيل المصالح وإزالة المفاسد أو هو

---

١ – سورة: المائدة، الآية: ٩٩.

٢ – سورة: الأنعام، الآية: ١٠٨.

٣ – انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، ٢٦٨.

عاجز عن ذلك، والثاني ممنوع، فإن العاجز لا يحصل به وجود المصلحة ولا دفع المفسدة، بل القدرة شرط في ذلك، فإن العصمة تفيد وجود داعية إلى الصلاح، لكن حصول الداعي بدون القدرة لا يوجب حصول المطلوب)[1].

فالدعوة منوطة بالقوة والتمكين، ففي مكة اختلف عرض الدعوة من داعية لأخر، والداعية الحصيف يحيط نفسه بمصادر يتقوى بها في الدعوة بامتلاك عدد من المهارات التي تجعل منه عنصرًا نافعًا ومنتجًا في وطنه ومحيطه، ويقدم نفسه بطريقة تجعله يشارك في المحافل والملتقيات وغيرها حتى يلقى نجاحًا في كافة المستويات، سواًء على نفسه أو على عمله في الدعوة، فنجد عمر بن الخطاب ﷺ لما صدع بالدعوة لم يمسه أحداً بأذى لهيبته وقوته ومكانته بين قومه.

٥. **مراعاة الظروف والأحوال:** فنجد عددًا من الفروق في دعوة الرسول ﷺ مع الأفراد في مكة المكرمة والمدينة النبوية، حيث اختلفت أحوال الإسلام والمسلمين من حال الضعف والقلة في مكة إلى حال القوة والتمكين في المدينة النبوية، وكان الإيمان في بداية الدعوة يتمكن في قلوب الصحابة منذ اللحظة الأولى لدخولهم الإسلام، ومثال ذلك في قصة إسلام أبو ذر الغفاري ﷺ، ومفادها انه بعد سماع أبو ذر بخبر نبي الله ﷺ، انطلق إلى مكة حتى دخل إلى دار النبي ﷺ وعرض عليه الإسلام فأسلم، وقال له: (يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله

---

١- منهاج السنة النبوية، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: ٧٢٨هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، د.ب، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ، ٤٧١/٦-٤٧٢.

إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم..)[1]، فتتجلى حكمة النبي ﷺ بحسن التعامل مع الأحوال بحسب الظروف المحيطة، فنجده يطلب من أبي ذر الغفاري كتمان أمر إسلامه وذلك لضعف الأحوال والظروف التي كان فيها المسلمون في مكة.

ومن الأمثلة على إظهار النبي ﷺ لقوته في المدينة في قصة إسلام أبي سفيان على يدي رسول الله والعباس بن عبد المطلب، فمع كون أبو سفيان من أكابر مجرمي قريش، ومن أكثر من آذى رسول الله ﷺ، إلا أن انه دخل في الإسلام بعد ما أبهرته وفود المسلمين وقوتهم، واتضحت له نبوة النبي ﷺ، وذلك حين استعد المسلمون لفتح مكة، وأوقدوا عشرة آلاف نار، خرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن الورقاء يتحسسون الأخبار، فمر أبو سفيان فعرف صوت العباس فسأله عن تلك النيران التي أوقدت، فقال له العباس: ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله ﷺ في الناس، واصباح قريش والله، فاستأمنه العباس، وحاول عمر بن الخطاب ﷺ أن ينال منه، إلا أن رسول الله ﷺ رضي بالأمان لأبي سفيان، وكان ذلك من أسباب دخوله للإسلام [2]، فكلم ﷺ أبا سفيان في اليوم التالي واتضح له إيمانه بربوبية وألوهية الله تعالى، وعدم تيقنه وإيمانه برسالة النبي ﷺ، فاستخدم النبي ﷺ بحنكته أحد الطرق التي جعلته يقر بنبوته ﷺ، فأمر العباس أن يحبس أبو سفيان بمضيق

---

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه، (١٢٩٤/٣) رقم الحديث: ٣٣٢٨.

٢- انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ٥٨/٥-٥٩، وتاريخ الطبري، ١٥٧/٢، والأغاني، للأصبهاني، ٣٦٩/٦. وزاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، ٤٠٢/٣. والبداية والنهاية، لابن كثير، ٢٩٠/٤. ومقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ت: ٨٠٨ هـ، بيروت: دار القلم، ط٥، ١٩٨٤م، ٤٥٩/٢.

الوادي حتى يرى كتائب الإسلام وهي تمر كتيبة كتيبه، حتى مرت كتيبة في المهاجرين والأنصار، لا يرى من هم إلا الحدق من الحديد، فقال أبو سفيان: سبحان الله يا عباس من هؤلاء، قلت: هذا رسول الله من المهاجرين والأنصار. قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما، قال قلت: يا أبا سفيان إنها النبوة، قال: فنعم إذن[1]، فاستخدم ﷺ إظهار قوة الإسلام والمسلمين في الدعوة مع أبو سفيان لعلمه بمدى تأثير ذلك على نفسه، وفعلا دخل في الإسلام فور رؤيته ووثوقه باستحكام أمر الإسلام.

١- انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، ٥/٦١-٦٢. وانظر: تاريخ الطبري، ٢/١٥٨.

## المبحث الأول

## التطبيقات المتعلقة بالداعي والمدعو في العهد النبوي

### المطلب الأول: التطبيقات المتعلقة بالداعي في العهد النبوي:

اتضح في العهد النبوي أهم الأمور التي أثرت على نتائج الدعوة، ومن ذلك تمثله بالخلق الحسن، كما كانت ثقافة وأخلاق التجار المسلمين وحسن تعاملهم مع الناس لها أكبر الأثر في انتشار الإسلام في مناطق شاسعة من العالم، كما حصل ذلك في "تركستان الشرقية" في "الصين"؛ حيث عرفت الإسلام عن طريق التجار المسلمين، وانتشر الإسلام بين الصينيين. وحين وصل التجار إلى بلدان جنوب شرق آسيا كإندونيسيا، وماليزيا، والفلبين وغيرها بدأ ينتشر الإسلام حتى وصل إلى جزر "المالديف" التي تقع في الجنوب الغربي من "سريلانكا"، ودخل الإسلام "فيتنام" أيضًا عن طريق التجار المسلمين الذين كان لهم مكانة بارزة في نقل الإسلام وحضارته من الشمال الإفريقي إلى وسط وشرق وجنوب إفريقيا، حتى وصل إلى "ألبانيا" وغيرها من مناطق البلقان قبل الفتح العثماني[١]. ويعترض على الدعاة في العصر الحاضر الكثير من المواقف التي تستلزم منهم استحضار وامتثال الخلق الحسن كونه أقصر طريق في نشر الإسلام بالقدوة الحسنة، وامتثال الخلق الحسن في الشارع ومع العائلة وفي السفر، وفي أماكن العمل، ومع كل من يتعامل معهم. فالإسلام وضع منهج متكامل لكيفية التعامل مع الآخرين، ومن أبرز الأخلاق التي تسلب القلوب والألباب وتختصر طريق الدعاة أثناء القيام بالدعوة الفردية ما يأتي:

---

١- انظر: فقه التاجر المسلم وآدابه، أ.د. حسام الدين بن موسى عفانه، أستاذ الفقه والأصول – كلية الدعوة وأصول الدين، طباعة وتنسيق: شفاء بنت حسام الدين عفانه، القدس: المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص: ٢٣٣.

**١. الاتصاف بالرحمة، والدعوة بها:**

حرص النبي ﷺ في بداية دعوته للأفراد على دعوة الأقارب ليترك مثالاً ونموذجاً في أهمية دعوة الأقربين من الأهل والأقارب والأرحام وكذلك الأصدقاء قبل البدء بالدعوة لغيرهم. ففي دعوة النبي ﷺ لعمه أبو طالب، كان حريصًا على عمه الذي كفله وقام بحمايته ومؤازرته، فلما حضرت أبا طالب الوفاة كانت رحمته ﷺ بعمه متجلية في الموقف، فحاول يلقن عمه كلمه الشهادة ليشهد له بها عند الله تعالى، إلا أنه أبى أن يقولها حتى مات، ومع ذلك رحمة رسول الله ﷺ سبقت كل شي فقال: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك[١].

من خلال القصة السابقة تتضح صفة الرحمة كأحد أهم صفات الدعاة إلى الله تعالى، فقد كان ﷺ رحيمًا بأهله وأقاربه ومع المسلمين كافة، ولقد وصف الله عز وجل نفسه بالرحمن الرحيم فقال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[٢]، وبأسماء الله في هذه الآية يستطيع الدعاة دعوة غير المسلمين بها، كإثبات وحدانية الله تعالى وعظيم رحمته، وأن العبادة الخالصة له هي من رحمته تعالى بخلقه، فالعاقل يفقه بالفوضى والاضطراب الذي سيحصل في كثرة وتعدد الآلهة وفي الإشراك مع الله عز وجل، والفطرة السلمية تعقل وتستجيب لكل تلك المعاني والأوامر التي جاء بها الدين الإسلامي.

كما كان النبي ﷺ يدعو غير المسلمين بصفة الرحمة لله تعالى، فحين دعا أبو سفيان وزجته هند إلى الإسلام تلى عليهما قوله تعالى

١- بتصرف: سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، د.ن : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، د.ط، ٢٢٢/٤.

٢ - سورة البقرة: الآية: ١٦٣.

((حمٓ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ))[١][٢]، لعلمه بمدى التأثير والانقياد لمن لا يعاند الفطرة ويفقه كلام الله عز وجل.

٢. **الصبر على المعاند:** ففي دعوته ﷺ للوليد بن المغيرة حينما أرسلته قريش ليكف النبي ﷺ عن دعوته، فقرأ عليه النبي ﷺ القرآن، فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل، فطلب منه أن يقول فيه قولاً يبلغ القوم بأنه منكر أو أنك كاره له، قال: "وماذا أقول فو الله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وأنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته". قال: "لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فلما فكر، قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره". فنزلت: **((ذرني ومن خلقت وحيدا))**[٤٣]، وهذه القصة مصداق لقوله تعالى: ﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ﴾[٥]. فوردت القصص في القرآن الكريم لتسلية النبي ﷺ، ولتكون عبرة للمسلمين وللدعاة إلى الله تعالى، فقد سطر التاريخ طريق الدعوة وما تشوبه من الصعوبات التي تستلزم

---

١- سورة: فصلت، الآية: ١-٢.

٢- انظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢٦٣/١٣. وانظر: جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد، دار الفكر، د.ط. ١٤١٤هـ، تحقيق : جمع وترتيب : عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد، ٢٧٤/١٧.

٣- سورة: المدثر، الآية: ١١.

٤- أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٥٥٠/٢) رقم الحديث: ٣٨٧٢. قال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه.

٥ - سورة: القيامة، الآية: ٥.

أن يحمل الداعية مع صبره في طريق الدعوة مع غير المسلمين عددًا من الضوابط والآداب التي تعينه على تحقيق الثمرة المرجوة.

**ومن فقه الدعوة المندرج ضمن الصبر على غير المسلمين من خلال سيرة النبي ﷺ ما يلي:**

- عدم الإكراه في الدين، واتضح ذلك جلياً في قصة إسلام أبو سفيان، فكان تعامل النبي ﷺ مع المشركين مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾[1]، فالمدعو بحاجة إلى الإقناع وحجة البينة.
- استخدام آيات القرآن الكريم لترقيق القلوب، وإثبات إعجازه.
- عدم الشعور بالضيق في حال عدم قبول الدعوة، فما على الداعية إلا البلاغ بدين الله تعالى.
- ضبط النفس، واتضح ذلك في مواقف عدة، مثل دعوته ﷺ لضماد الغفاري إلى الإسلام حين كان النبي ﷺ يعرض الإسلام على الوفود في مواسم الحج، وكان من بين القادمين إلى مكة رجل يقال له ضماد الذي سمع كفار قريش يقولون محمد مجنون، فقالوا له: لو أتيت هذا الرجل فداويته فجاءه، فقال له: يا محمد إني أداوي من الريح فإن شئت داويتك لعل الله ينفعك، فتشهد رسول الله ﷺ وحمد الله وتكلم بكلمات فأعجب ذلك ضمادا، فقال: أعدها علي فأعادها عليه، فقال: لم أسمع مثل هذا الكلام قط لقد سمعت كلام الكهنة والسحرة والشعراء فما سمعت مثل هذا قط لقد بلغ قاموس البحر يعني قعره فأسلم وشهد شهادة الحق وبايعه[2]. فاتضح صبر النبي ﷺ على كلام ضماد الغفاري في إدارته للموقف بضبط نفسه

---

١- سورة: البقرة، الآية: ٢٥٦.

٢- الطبقات الكبرى، لابن سعد، ٢٤١/٢. وانظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٣٠٢/١) رقم الحديث: ٢٧٤٩. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، انظر: الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد، المشرف العام عليها أ.د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (٤٧٧/٤) رقم ٢٧٤٩.

ووزن أقواله بميزان الحكمة، وصدور أعماله وفق المصلحة، وكل تلك الصفات والأساليب يستطيع الداعية الامتثال بها عندما تكون غايته تحقيق العبودية لله عز وجل والتي هي غاية دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٤٥ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ [1].

٣. **الاتصاف بالحلم:** ما اتصف امرئ بالحلم في عمله ويومه إلا جمله وحسنه، والداعية إلى الله أحوج ما يكون إلى اكتساب خُلق الحلم لاختلاف الأشخاص التي يمر عليهم، وتنوع طبائعهم وأحوالهم وشخصياتهم، فيقيس الداعية الأمور بعين ثاقبة ورؤى مختلفة.

فقد سطرت حادثة إسلام أبو سفيان ﷺ بعض من الدروس والحكم الجليلة في هذا المجال[2]، فتجلى حلم ﷺ ولينه مع من أكثر في إيذائه، ومع كون المسلمين في وضع قوة إلا أنه لم يترك ﷺ المجال لعمر بن الخطاب ﷺ في قتل أبو سفيان مع تمكنه منه، وذلك لمكانة أبي سفيان ﷺ وتميز شخصيته، والنفع العائد على الإسلام والمسلمين مستقبلاً في إبقائه.

وسجل التاريخ حُلم الصحابة في الدعوة إلى الله تعالى في مواضع عدة، ومثال ذلك عندما ذهب مصعب بن العمير ﷺ داعياً إلى المدينة، وسمعا سعد بن معاذ وأسيد بن حضير بقدومه ومكوثه عند ابن خالته أسعد بن زرارة، فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما فلما رآه أسعد ابن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه، فوقف عليهما متشمتاً، فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة، فرد عليه مصعب بكل بروية وقال: أو تجلس

---

١- سورة: ص، الآية: ٤٥-٤٧.

٢ - سبق ورود القصة في ص١٤-١٥.

فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره، قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما فكلمه مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له: تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تصلي، ثم فعل مصعب ﷺ مع سعد بن معاذ كما حدث أسيد فشرح الله صدره للإسلام[1]، وكان من نتائج تلك الدعوة العظيمة دخول جميع بني عبد الأشهل إلى الإسلام. ولما كان الرئيس وصاحب الجاه ثمره أحلى، وأثره أبقى، وفائدته أظهر حرص مصعب ﷺ على دعوة الرؤساء، فقابل الإساءة بالحلم والثبات والهدوء وهذه أحد أهم مقومات الحوار الناجح للتأثير على المقابل.

٤. **الحكمة في دعوة الأفراد:** وتكون حكمة الداعية في الدعوة الفردية بأمور عده لا يمكن حصرها في هذا المقام، ومن ذلك الحكمة في النظر إلى مآلات الأمور، والاستفادة من دعوة بعض الأفراد كل بحسب قوته ومكانته وأثره في سمعة الإسلام، فقد تبين عمق تطلُّعه ﷺ للمدعوين بحرصه على من لهم شأن في نشر الإسلام كل بحسب طاقته وامكاناته، فكان يقول ﷺ: (اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرجُلين إليك بأبي جهلٍ أو بعمرَ بنِ الخطابِ فكان أحبُّهما إلى اللهِ عمرَ بنَ الخطابِ)[2]، لعلم النبي ﷺ بقوة عمر بن الخطاب ﷺ وتأثر إسلامه ووجوده على الإسلام وأهله.

---

١- انظر: السيرة النبوية، لابن إسحاق، ٢/٢٨٤.

٢ - أخرجة الترمذي، كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ، (٥/٦١٧) رقم الحديث:٣٦٨١. حديث صحيح.

**كما اتضح من خلال ما سبق عدد من مهارات التواصل المتعلقة بالداعي والتي تساعد في التأثير على الدعوة وإنجاحها، ومن ذلك ما يأتى:**

أ. **القرب من المدعو:** يحسن أن ينظر الداعية بعين ثاقبة إلى وضع المدعو وثقافته وأحواله وطبيعته وعلاقاته، وحاجته إلى القرب منهم لإكسابهم الثقة به قبل البدء في الدعوة، وفي بعض الأحوال كلما كان الداعية قريباً من المدعو سواءً كانت قرابة رحم أو صداقة أو غيرها كان ذلك أدعى للسماع والقبول لعلمه بمحبته ورغبته في الخير له، لذا فإن اهتمام الداعية بالعلاقات الجيدة مع الآخرين من العوامل المساعدة في الوثوق به وقبول كلامه ثم السماع منه، وسيرة النبي ﷺ زاخرة بهذه المعاني ومثال ذلك إرساله ﷺ لمصعب بن العمير ﷺ إلى المدينة النبوية، ومكوثه عند ابن خالته أسعد بن زرارة الذي عرفه على أسياد قومه كما تقدم[١]، وكان ذلك له دور في دعمه وتعريفه بوجهاء القوم وأسيادهم ليختصر طريق الدعوة ويتوجه إليهم مباشرة حيث كان ﷺ مقتدياً بأساليب ووسائل النبي ﷺ في الدعوة.

ب. **تفقد الأصحاب:** وهي سنة الغابرين ففي سورة النمل حرص نبي الله سليمان عليه السلام في تفقد من الطير بعد أن تأخر عليه بقوله: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠﴾[٢]، وكان يتفقّد النبي ﷺ أصحابه في مواضع عدة، ومن ذلك تفقده لأصحابه في مرضهم وفي حضورهم للمسجد؛ فعن أبي بن كعب ﷺ قال: (صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا صلاةَ الصُّبحِ فقالَ: أشَهِدَ فلانٌ الصَّلاةَ، قالوا: لا. قالَ: ففلانٌ، قالوا: لا. قالَ: إنَّ هاتينِ الصَّلاتينِ من أثقلِ الصَّلاةِ على

١- انظر: السيرة النبوية، لابن إسحاق، ٢/٢٨٤.

٢ - سورة: النمل، الآية: ٢٠.

المنافقينَ ولو يعلمونَ ما فيهما لأتوْهما ولو حبوًا والصَّفُّ الأوَّلُ على مثلِ صفِّ الملائِكةِ ولو تعلمونَ فضيلتَهُ لابتدرتُموهُ وصلاةُ الرَّجلِ معَ الرَّجلِ أزْكى من صلاتِهِ وحدَهُ وصلاةُ الرَّجلِ معَ الرَّجلينِ أزْكى من صلاتِهِ معَ الرَّجلِ وما كانوا أكثرَ فَهوَ أحبُّ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ)[1].

وبعد الغزوات كان ﷺ يتفقد أصحابه ويسأل عنهم، "فعن أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازِنِيُّ أَخُو بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لِي مَا فَعَلَ سَعْدُ ابن الرَّبِيعِ أَفِي الْأَحْيَاءِ هُوَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :أَنَا. فَنَظَرَ فَوَجَدَهُ جريحا في القتلى وبه رمق، قال فَقَالَ لَهُ :إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ أَفِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ فَقَالَ: إِنَّا فِي الْأَمْوَاتِ فَأَبْلِغْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سلامي وَقُلْ لَهُ: إِنَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكَ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ .وَأَبْلِغْ قَوْمَكَ عَنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ :إِنَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ان خلص الى نبيكم وفيكم عَيْنٌ تَطْرِفُ"[2]. ومواقف النبي ﷺ لا يسع المقام لذكرها في رفقه وتوده وتفقده لأصحابه، مما يجعلهم أكثر قرباً ومحبةً له، ففي تفقد الأصحاب تأثير على النفوس، فيجدر بالدعاة التنبه لهذه المهارة في التواصل مع الآخرين فهي أولى بتعلق القلوب بهم وأجدر في قبولهم.

أ. **المتابعة والتعاهد:** ومع أهمية الدعوة الفردية إلا أن تعاهد المدعوين بعد دخولهم إلى الإسلام من أهم الأمور التي اهتم بها الرسول ﷺ، فكان يجتمع مع صحابته سراً في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وبعد دخول بعض أهل يثرب إلى المدينة أرسل إليهم من يعلمهم أمور دينهم، وبعد أن أكمل

---

١ – أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: في فضل صلاة الجماعة، ص٣٧، رقم الحديث: ٥٥٤. حديث حسن.

٢– البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ب.د. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٤٢٤/٥.

دينه ووصل إلى أخر أيامه استمر يتعاهد صحابته ﷺ بالنصح والتوجيه، فيكشف ستار المسجد رغم ثقل المرض عليه قبل وفاته ليمتلئ قلبه اطمئناناً على صحابته وتعاهدهم لدينهم وقيامهم بواجباتهم رغم غيابه.

فاستمرار التواصل مع أفراد المجتمع والسؤال عن أحوالهم، وحضور محافلهم، ومشاركتهم لكل ما فيه خير وإعمار للبلاد، وتعاهدهم بالنصح والتوجيه بكل الطرق المتاحة، سواءً كانت مباشرة أو كانت أساليب ووسائل غير مباشرة لها أثرها في النفوس إذا أُحسن استخدمها واقترنت بالحكمة والحلم واعتبار مآلات الأمور.

**المطلب الثاني: التطبيقات المتعلقة بالمدعو في العهد النبوي:**

الدعوة إلى الله تتطلب النظر في حال المدعو باختلاف جبَّلاتهم وأحوالهم، فليس من الحكمة تقليص طرق الدعوة أو الاقتصار على طريقة واحدة لجميع المدعوين، وبناءً على ذلك يجدر تطبيق الدعوة بحسب تصنيف أحوال المدعوين على النحو التالي:

١. **نفسية المدعو:** ينبغي أن يضع الداعية في تصوره الحالة النفسية للمدعو، والديانة التي يدين بها، والتي قد تؤثر على القرب من الداعية وقبول الدعوة، فالمدعو إذا كان محبًا للنصح راغباً به ليس كمثل الذي لا يرغب بسماع النصح، فلابد أن يتحين الداعية الفرص والأوقات المناسبة للدعوة إلى الله تعالى، ويستخدم الطرق المباشرة تارة وغير المباشرة تارة أخرى لترغيب المدعو بالإسلام ومنهجه ومبادئه. ففي بداية دعوة النجاشي كان حوله الحاشية الذين عارضوا ورفضوا قبول المسلمين المهاجرين إلى بلادهم وتعاونوا جميعاً من أجل رفض النجاشي لهم وإرجاعهم إلى بلادهم، إلا أن عدل النجاشي، وطريقة جعفر بن أبي طالب ﷺ في عرض الدين الإسلامي، واستخدامه لسورة مريم لعظم مكانتها في ديانتهم وفي نفوسهم جعلت من نفس النجاشي إليه أقرب، وقلبه إليه ألين، وإلى قبول كلامه أوقع وأوثق.

فعندما سأل النجاشي ما تقولون في عيسى؟ فأجابه جعفر ﷺ بكلام يلامس قلبه وقنع عقله فقال: "نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبدُ الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذْراء البتول، فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ عودا ثم قال :ما عدا عيسى ما قلت هذا العود"[1].

٢. **مكانة المدعو الاجتماعية:** عندما يكون المدعو من أهل الجاه في بلده، أو يكون المدعو مشغولا بأعماله وأسفاره وظروفه التى لا تسمح له حضور المجالس أو المحاضرات فيمكن للداعية القيام بالدعوة الفردية لهم، وذلك بالاستئذان منهم قبل البدء في عرض الدعوة، وباستخدام أسلوب التخيير لإشعاره بمكانته ومنحه مساحة في التفكير، كما قال مصعب بن العمير لأسيد بن حضير: أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره، فجعل التخيير في ألفاظه ليجعل المخاطب يستمع بأريحيه وبرغبة منه.

٣. **الظروف والأحوال المحيطة بالمدعو:** فالداعية قد يواجه مدعوين في بيئة لا تيسر له السماع عن كل ما يخص الإسلام، أو أن يكون المدعو مسؤولًا ذا منصب وليس لديه الوقت في السماع فيمكن أن تكون الدعوة الفردية مناسبة لهم، كما كان مع النجاشي وهرقل وغيرهم، ويراعي الداعية عرض الدعوة عليهم بحلم وتأني مع مراعاة مكانة المدعو في خطابة، والاستفادة من السلف وقصص الأمم السابقة في استخدام الأساليب النافعة مع محاكاة الأساليب الحديثة في العصر الحاضر، مثل ما حصل في عرض مساوئ الجاهلية أولاً ثم ذكر محاسن الإسلام للنجاشي من قبل جعفر بن أبي طالب ﷺ، ومثل استخدام النبي ﷺ

---

١- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٢٦٣/٣.

إرسال الرسائل للملوك في بلدانهم بألطف العبارات مع مداراة المقام والمنصب.

٤. **عمر المدعو:** الدعوة إلى الله تستلزم اختيار الأسلوب الأنسب بحسب عمر المدعو، فكلما كان الداعية حكيماً عالماً باحتياجات كل مرحلة عمرية باختلاف أجناسهم وأعمارهم استطاع الدنو منهم والوصول إلى قلوبهم، فكان ﷺ يلاطف الأطفال ويعطيهم قدرهم ويبادرهم بالمحبة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[١].

وكان ﷺ يعرف حاجات الشاب فيدعوه بأساليب تناسب مرحلته ،كما حصل مع الشاب الذي استأذن من النبي ﷺ بفعل الزنا، وبغض النظر عن عظم الطلب إلا أن المدعو يعلم يقيناً أن الرسول ﷺ لن يعاتبه أو يزجره، بل أقبل عليه يستفتيه لما وجد منه القرب والرحمة والمحبة والرغبة في الخير للناس، فنزل رسول الله ﷺ إلى مستواه واستخدم الطرق المناسبة لعمره وسطر لنا من خلال حديثه طرق التعامل مع الشاب بالبدء بالحوار ومحاكاة عقله، فلم يطرح عليه الأقوال والآيات التي تحرم وتجيب له عن تساؤله، بل اكتفى بطرح أسئلة تحاكي قلبه وتقنع عقله بسوء الفعل وقبحه، فقال له ﷺ **(ادنه)** فدنا منه قريب، قال: فجلس قال: **(أتحبه لأمك؟)** قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: **(ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)** قال: **(أفتحبه لابنتك)، قال:** لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: **(ولا الناس يحبونه لبناتهم) قال :(أفتحبه لأختك)** قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: **(ولا الناس يحبونه لأخواتهم) قال: (أفتحبه لعمتك)** قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: **(ولا الناس يحبونه لعماتهم)** قال: **(أفتحبه لخالتك)** قال: لا

١- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، (٦٧/٦) رقم الحديث: ٢٣١٦.

والله جعلني الله فداءك قال: **(ولا الناس يحبونه لخالاتهم)** ، **فوضع يده عليه وقال: (اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه)** فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)[1]. فوضع رسول الله بهذا الحديث منهجًا تربويًا للمربين والدعاة في كيفية التعامل مع الشاب، بعدد من الطرق النافعة في التعامل معهم كما يلي:

أ. القرب من الشاب واستحضار الرحمة والرفق، ليفتحوا قلوبهم، ويثقوا بوالديهم ودعاتهم ومحبيهم ويطرحوا ما لديهم بكل ثقة، وليكونوا الملاذ والملجأ لهم بعد الله من أهل السوء وأعوانهم.

ب. استخدام أسلوب الحوار.

ت. استخدام المنهج العقلي، باختيار أقرب الناس إليه لتصل الفكرة بأعمق صورة.

ث. استخدام المنهج الحسي بالقرب منه، فطلب منه أن يدنو منه، وفي نهاية الحوار وضع يده عليه ليوضح الرسول ﷺ أهمية المنهج الحسي لهذه الفئة من المدعوين.

ج. اللجوء إلى الله بالدعاء للمدعو أمام ناظريه بكل لطف يُشعره بمحبة الداعية له وحرصه عليه. وفي المقابل نجده ﷺ يتعامل مع الأعرابي الذي بال في المسجد بكل هدوء ورفق وذلك مراعاة لكبر سنه ولعلمه بجهله. ومن خلال ما سبق ينبغي أن يتعرف الدعاة على سمات واحتياجات كل فئة عمرية للمدعوين قبل القيام بدعوتهم؛ ليصل إلى قلوبهم بأفضل وأعمق صورة.

---

١ – أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٣٦/٥٤٥)، رقم الحديث: ٢٢٢١١، قال عنه الأرناؤوط: 8إسناده صحيح7، مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد وآخرين، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (٣٦/٥٤٥)، رقم الحديث: ٢٢٢١١.

**المبحث الثاني: التطبيقات المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها.**

**المطلب الأول: التطبيقات المتعلقة بوسائل الدعوة الفردية:**

تنوعت طرق الدعوة وفنونها، واختلفت وسائلها باختلاف الزمان والحال، فاستخدم ﷺ أكثر من وسيلة للدعوة إلى الإسلام والتي لا يفي المقام لذكرها، أذكر منها ما يلي:

١. **الهدية:** ونجد ذكر لفظ الهدية في القرآن الكريم عندما أهدت ملكة سبأ نبي الله سليمان عليه السلام كسلاح لها، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[١]. وسطر التاريخ عدداً من المواقف التي اتضح فيها استخدام رسول الله ﷺ الهدية للمسلمين ولغير المسلمين يتألف بها قلوبهم، فعن موسى بن أنس ﷺ، عن أبيه قال: (مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ :فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ :يَا قَوْمِ، أَسْلِمُوا! فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ)[٢]. فيمكن أن تكون الهدية من أسلحة الدعوة إلى الله تعالى التي تلين القلوب وتقربها للداعية، وترغب النفوس بالدخول في الدين الإسلامي، وتستخدم مع الكبير والصغير والرئيس والمرؤوس أيا كان صنف المدعو.

٢. **إرسال الرسائل:** كان إرسال الرسائل في زمن النبي ﷺ من الطرق التي أسهمت في إيصال صوت الإسلام ومحاسنه، باحتوائها على مفاتيح لمعاني جليلة يمكن تناولها ومحاكاتها في الدعوة إلى الله بالعصر الحاضر، فقد أرسل النبي عدداً من الرسائل والتي تشابهت في محتواها إلى الأمراء والملوك، ومثال ذلك رسالته إلى هرقل عظيم الروم، وذلك

---

١ – سورة: النمل، الآية: ٣٥.

٢ – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال لا وكثرة عطائه، (٧٤/٧) رقم الحديث: ٢٣١٢.

في مدّة هدنة الحديبية، كما يلي:( **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ :سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ، وَ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾**)[1].

فزخرت رسائل النبي ﷺ بعدد من المعاني التي تؤثر في قبول الدعوة من عدمها في التعامل مع الآخر، ويمكن أن نستخلص من هذه الرسالة بعضا منا كما يلي:

أ – الاهتمام بالرؤساء والملوك لمدى تأثيرهم على من حولهم.

ب– إنزال الأشخاص منازلهم فنعته ﷺ بعظيم الروم.

جـ – تواضعه ﷺ بذكر اسمه النبي ﷺ مجردا.

د – البدء باسم الله الرحمن الرحيم.

هـ – استخدام تحية الإسلام.

و – توضيح الهدف من الدعوة باختصار.

ز – استخدام ألفاظ القرآن الكريم لعمق تأثيرها على النفوس، فقد استخدم النبي ﷺ الآية المذكورة في كتاب الله وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[2]، ومن خلال الآية يتضح امتثال النبي ﷺ

---

١ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، (٨/١) رقم الحديث: ٩.

٢ – سورة: آل عمران، الآية: ٦٤.

بأوامر الله تعالى في نوع الخطاب الملقى على أهل الكتاب، يقول الشيخ السعدي في هذه الآية: "قل لأهل الكتاب من اليهود والنصارى ﴿تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ أي: هلموا نجتمع عليها وهي الكلمة التي اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، ولم يخالفها إلا المعاندون والضالون، ليست مختصة بأحدنا دون الآخر، بل مشتركة بيننا وبينكم، وهذا من العدل في المقال والإنصاف في الجدال، ثم فسرها بقوله ﴿ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا﴾"[١].

ح – التبشير وذكر مآلات الفعل، بقوله (أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين)، ليطمئن القارئ والمتبع لكلامه بحسن العاقبة.

ط – الترهيب وذلك بقوله: (فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيّين) والتي قد تجعل المدعو يفكر في عواقب أعماله قبل فعلها أو الاستمرار عليها.

ي – الحكمة والرفق في التعامل مع الأمراء والملوك.

فمن خلال ما سبق يتضح اهتمام النبي ﷺ بتعميق الفكرة بكلمات موجزة لإيصال المعاني بأبسط صورة، ورسم النبي ﷺ للدعاة صورة من صور الدعوة إلى الله تعالى باستخدام هذه الوسيلة، وما تضمنت من أساليب، فينزلها الدعاة على واقعهم بالطرق العصرية المناسبة.

٣. **إرسال الرسل:** وهي من الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ منذ أن بدأ الدعوة بمكة في المواسم حين أرسل مصعب بن العمير ﷺ إلى المدينة، وتتابع إرساله للرسل إلى إرسال الرسل للأمراء والملوك، ويمكن للدعاة تتبع حكمة النبي ﷺ في حسن تصرفه في إرسال الرسل ومن ذلك مايلي:

---

١ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ١٣٣.

أ. انتقائه للرسل المتخصصين في المجال، فعندما أرسل النبي ﷺ مصعب بن العمير رضي الله عنه "أمره ﷺ أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، فكان مصعب يسمى المقرئ بالمدينة"[1].

ب. اتضحت حكمة ﷺ ورفقه من خلال ألفاظه ودقه التوصيات التي يوصي بها رسله، ومثال ذلك: عن النبي ﷺ بعث أبو موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال لهما: **(بَشِّرَا وَيَسِّرَا. وَعَلِّمَا وَلَا تُنَفِّرَا) وَأُرَاهُ قَالَ: (وَتَطَاوَعَا)**[2].

**المطلب الثاني: التطبيقات المتعلقة بأساليب الدعوة الفردية:**

سعى النبي ﷺ لدعوة الأفراد منذ أمر الله تعالى له بقوله عز وجل: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ))[3]. وورد في كتاب الله تعالى آية تختصر على الداعي الأساليب التي يتأسى بها في دعوته بقوله تعالى: (( ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ))[4]. وكانت دعوته ﷺ بطرق وأساليب متنوعة، ثم زادته الفطنة الثاقبة والطبع المثمر في سحر البيان، فكان يجلس حول الكعبة يتلو من آيات الله البينات التي أخذت القلوب وأبهرت العقول، فيعرض آيات القرآن الكريم على من يأتيه راغباً في سماع دعوته، أو باغياً

---

١ – السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/ ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م. ٤٣٤/١.

٢ – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام، (٥٨٦/٣) رقم الحديث ١٧٣٣.

٣– سورة: المدثر، الآية: ١–٢.

٤– سورة: النحل، الآية: ١٢٥.

لصرفه عنها، فكان له أكثر الأثر في استمالة القلوب إلى الدخول في الإسلام.

ولقد تعددت الأساليب المندرجة تحت دعوة النبي ﷺ للأفراد، والتي لا يتسع المقام لحصرها، أذكر من أبرزها ما يأتى:

١. **مرتكزات الحوارات الفردية:** في سنة عشرة من النبوة ، وتزامنًا مع الهم الذي أصاب النبي ﷺ بعد رد ابن عبد ياليل بن كلاب وطرد أهل الطائف له، واصل ﷺ عرض الإسلام بهمة عالية فقام يعرض الدعوة على رؤساء القبائل لعلمه بمدى تأثيرهم على من تحتهم، فتصدى ﷺ للسويد بن الصامت حين سمع به فدعاه إلى الإسلام، ومن خلال حواره معه وضع ﷺ عدد من المرتكزات الهامة في الحوار مع المدعوين، فلما قال له سويد: لعل الذي معك مثل الذي معي، رد عليه الرسول ﷺ بكل اهتمام مستفهمًا منه: وما الذي معك؟ قال: حكمة لقمان، فقال له رسول الله ﷺ أعرضها علي فعرضها عليه، فقال له: إن هذا لكلام حسن والذي معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله تعالى علي هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله ﷺ القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه، وقال إن هذا لقول حسن. فأسلم وحسن إسلامه[١]، ومن خلال هذا الحوار وغيره سطر لنا التاريخ منهجًا نتمثل به في الحوار لاسيما عند القيام بالدعوة إلى الله.

**أبرز الركائز المهمة في الحوارات الفردية:**

من خلال حوارات النبي ﷺ تتضح عدد من المرتكزات التي تؤثر في النتائج المرجوة من الحوار، ومن ذلك ما يأتى:

- استحضار الإخلاص لله تعالى قبل القيام بالدعوة.
- تنمية عدد من المهارات الاجتماعية للتواصل مع الأخرين.

---

١- انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، جز ٢/٢٧٤.

- حسن الانصات.
- الاستئذان قبل طرح الدعوة لإعطائه مساحة في القبول والسماع.
- الاتزان والهدوء في الطرح.
- الانصاف في الحديث مع الأخر وذلك من خلال الثناء على المعلومات التي يتلفظ بها الشخص المقابل لاسيما إذا تلفظ بكلام حسن، من أجل فتح قلب المدعو لقبول الداعية، وهي علامة لعلو خلق الداعية، فإن كان ما يلقيه الطرف الأخر حسناً يشير إليه كما فعل الرسول ﷺ مع الطفيل.
- التشويق، وظهر ذلك عندما قال النبي ﷺ للسويد بن الصامت: (إن هذا لكلام حسن والذي معي أفضل من هذا)، وفي قوله ﷺ لوفد من الأوس، (هل لكم في خير مما جئتم له؟ فقالوا له: وما ذاك؟) ففي مثل هذه العبارات تشويق للمقابل بالمعلومات التي سيلقيها الداعية.

٢. **تنوع مقاصد الأسئلة:** ورد استخدام الأسئلة في الدعوة إلى الله في عدة مواضع في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾[1]. قال ابن الجوزي رحمه الله: "لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ يعني كفار مكة، لأن ذلك يُلزمهم الحُجَّة فيوجِب عليهم التوحيد بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ توحيد الله مع إقرارهم بأنه الخالق"[2]، وفي بعض المواضع استخدام السؤال يجعل المدعو يجيب عن بعض الأمور التي يقر بها، أو بأجوبة توافق الفطرة التي فطرة الله عليها فيجيب المدعو بذلك عن نفسه.

واستخدم الرسول ﷺ السؤال بشتى أنواعه في الدعوة إلى الله تعالى، وسار الصحابة رضوان الله عليهم على خطى الكتاب والسنة حيث اختلفت

---

١- انظر: سورة: العنكبوت، الآية: ٦١.

٢ – زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد، ١٤٥/٥.

مقاصد الأسئلة التي طرحها رسول الله وصحابته رضوان الله عليهم أثناء قيامهم بالدعوة الفردية باختلاف الموقف والأحوال وأيضا باختلاف الأفراد الذين سيقوم بدعوتهم، ومن أبرز الأمثلة عليها ما يلي:

أ. السؤال لإخراج المدعو من فكرة الإجبار: استخدام السؤال قبل القيام بالدعوة والنصح يخرج المدعو لاسيما الوجهاء والرؤساء منهم من دائرة الإلزام بالجابة، فيعطيه مزيد ارتياح ليقرر بنفسه بقبول الفكرة من عدمها. واتضح ذلك في قصة مصعب بن العمير ﷺ استخدم أحد الأساليب الجاذبة للمدعوين، فقال: أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره، فرد عليه أسيد بن حضير مباشرًة بالقبول.

ب. سؤال لتقرير المدعو: "من أجل حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا ونفيا. ومن أمثلته في القرآن الكريم ما تقدم من قوله تعالى للنبي ﷺ: (أَلَم نشرح لك صدرك). يعني قد شرحنا لك صدرك يا محمد، وتقريره بذلك لكي يشكر هذه النعمة ويقدرها حق قدرها"[١]. واستخدم الرسول ﷺ هذا السؤال عندما بدأ بدعوة الأقربين وصَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: يَا صَبَاحَاهْ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: **(أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟)** قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: **(فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيد)**[٢] سؤال الرسول ﷺ هنا تقريري ليقروا بما يعرفونه عنه بأنه الصادق الأمين ولعلمهم يقينًا بذلك، فكانت قريش تضع عنده أماناتهم لوثوقهم به ﷺ.

---

١ – علم المعاني، لعبد العزيز عتيق، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ٩٩.

٢ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ( وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) ١٧٩/٦، رقم الحديث (٤٩٧١).

ت. السؤال بصيغة التشويق: استخدام التشويق والرغيب من الأمور التي تسهم في إقبال المدعو وقبوله للفكرة التي يدعو إليها، ولقد استخدم النبي ﷺ هذا النمط مع وفد من الأوس وكان من بينهم إياس بن معاذ، قال لهم الرسول ﷺ: **(هل لكم إلى خير مما جئتم له؟** " قالوا: وما ذاك؟ قال: " **أنا رسول الله، بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا، وأنزل علي الكتاب، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن**، فقال إياس بن معاذ، وكان غلامًا حدثًا: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له، وبعد رجوعهم إلى يثرب لم يلبث إياس أن هلك، وكان يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلما لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع)[1]، فقوله ﷺ: (هل لكم إلى خير مما جئتم له) فيه تشويق لهم لسماع الخير الذي معه ﷺ، وهو نفس الأسلوب الذي استخدمه مع سويد بن الصامت ودخل في الإسلام بعد سماعه لدعوة رسول الله ﷺ.

٣. **ترغيب المدعو قبل ترهيبه:** النفوس مجبوله على حب الخير والتحفيز، ويستخدم الداعية الترغيب لتقريب القلوب وتجليه المواقف، ومن ذلك شرح الإسلام ومحاسنه، وتلاوة كتاب الله تعالى، حيث كان النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم يستخدمونها في مواقف عدة، ومن الأمثلة على ذلك عندما أرسل النبي ﷺ أصحابه إلى النجاشي في الحبشة ودور جعفر بن أبي طالب ﷺ في دخول النجاشي إلى الإسلام ومعرفته بقرب دينه من الدين الإسلامي، وذلك حين كلمه جعفر بن أبي طالب ﷺ ورغبة بالدين الإسلامي من خلال شرح مبادئ الإسلام وتوضيح الجهل والخرافات التي كانوا عليها قبل بعثه النبي ﷺ وبما

١ – البداية والنهاية، لابن كثير، ٣٦٧/٤.

أمرهم به بعد ذلك في استبدال تلك الجاهليات بنور الإسلام. وأخيراً حين قرأ عليه سورة مريم، لمعرفته بأثرها عليه ومساسها للدين المسيحي بشدة، حتى بكى النجاشي، وقال: إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة انطلقا والله لا أسلمهم إليكما أبدا[١].

كما اتضح في الكثير من خطابات النبي ﷺ للأفراد استخدام الترغيب قبل الترهيب مثل قوله (أسلم تسلم) [٢]، وحين يأمر أصحابه يطلب منهم بالبشارة قبل النذارة لترغيبهم بالدين الإسلامي، كقوله ﷺ :(بَشِّرَا وَيَسِّرَا. وَعَلِّمَا وَلَا تُنَفِّرَا)[٣]. وهو منهج رباني اقتفى الأنبياء به منذ أن أرسلهم الل إلى أقوامهم، قال تعالى: (وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٤٨﴾) [٤].

١- انظر: الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ، ط٢، ٥٩٩/١.

٢ – تقدم تخريجه، ص٢٦.

٣ – تقدم تخريجه، ص٢٨.

٤ – سورة: الأنعام، الآية: ٤٨.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ النبي المهداة قدوة للعالمين، والسلام على أصحابه الأخيار رضي الله عنهم أجمعين، أما بعد:

فأحمد الله أن وفقني بالغوص في معالم النبوة وتتبع سيرة خير البشرية والتأمل في دعوته الفردية للأشخاص، ومعرفة بواعث نشره للإسلام، والتي هي مدعاة لتأمل الدعاة لها وتمحيصها والاقتفاء بأثرها، وفي الختام يجدر أن أشير إلى أبرز النتائج التي خرجت بها كما يأتى:

- الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله من أهم الأمور التي ينبغي على الدعاة الالتزام بها في منهج الدعوة.
- الدعوة تكون بالامتثال بالرحمة، والدعوة باسم الله تعالى الرحمن الرحيم.
- من أهم مهارات التواصل المتعلقة بالداعي قربه من المدعو، وتفقده لهم
- التطبيقات المتعلقة بالمدعو في العهد النبوي تختلف باختلاف نفسيه المدعو، وعمره، ومكانته الاجتماعية، والظروف والأحوال المحيطة به.
- التطبيقات المتعلقة بأساليب الدعوة الفردية لها عدد من المرتكزات الأساسية سواء كانت في الحوار مع الأفراد، أو في طرق تنوع مقاصد الأسئلة.
- أثناء القيام بالدعوة إلى الله تعالى يقدم أسلوب الترغيب للمدعو على أسلوب الترهيب.
- تنوع مقاصد الأسئلة لها أثرها في دعوة الأفراد، حيث تحمل المخاطب على التشويق بما لدى الداعية،

أو الإقرار بما يعرفه ويثبته بنفسه.

- تكوين العلاقات الجيدة مع أصناف مختلفة من الأفراد أحد عوامل نجاح الداعية في دعوته.

أما أبرز التوصيات التي خرجت بها من هذا البحث، فتتمثل فيما يأتى:

- العناية بالدراسات المتعلقة بتأصيل السنة النبوية، لما حوت من مناهج وطرق وتشريعات تلبي حاجات المجتمع في كل زمان ومكان.
- دراسة تطبيقات الدعوة الفردية في سير الصحابة والسلف الصالح؛ للاستفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى.

## المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم.

٢. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ب.د. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤. أدب الكتّاب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط.

٥. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧. تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٩. جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عباس أحمد صقر وأحمد

عبدالجواد، دار الفكر، د.ط. ١٤١٤هـ، تحقيق: جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد.

١٠. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١١. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض، للدكتور عبدالله بن براهيم اللحيدان، ١٤١٧هـ.

١٢. الدعوة الفردية أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، د. صالح صواب: مكتبة الملك فهد، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٣. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، الرياض: دار المؤيد، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

١٥. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، بيروت: دار المكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٦. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٧. سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، د.ن : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، د.ط.

١٨. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ.

١٩. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، بيروت: دار صادر، بيروت، د.ط.
٢٠. شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢١. علم المعاني، لعبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٢. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ .
٢٣. كتاب المغازي، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م.
٢٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٥. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مصر: مؤسسة قرطبة، د.ط.
٢٧. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٨. مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ت: ٨٠٨ هـ، بيروت: دار القلم، ط٥، ١٩٨٤م.
٢٩. مناهج البحث العلمي في الإسلام، د.غازي حسين عناية، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٠هـ.
٣٠. منهاج السنة النبوية، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: ٧٢٨هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، د.ب، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

**References**

1. alquran alkarim.
2. al'iisabat fi tamyiz alsahabati, 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalanii alshaafieaya, tahqiqu: eali muhamad albijawi, birut: dar aljili, ta1, 1412h-1992m.
3. albidayat walnihayatu, li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasrii thuma aldimashqiu (t 774 hu), bayrut: dar alfikri, du.ti.
4. tarikh al'iislam wawafayat almashahir wal'aealami, shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahbi, tahqiqu: da. eumar eabd alsalam tudmraa, bayrut: dar alkitaab alearabii, ta1, 1407h - 1987m.
5. tarikh altabri, li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri, bayrut: dar alkutub aleilmiati, du.ti.
6. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi (t 1376hi), tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwihaqi, bayrut: muasasat alrisalati, ta1, 1420h -2000 ma.
7. jamie albayan ean tawil ay alquran, li'abi jaefar muhamad bin jarir bin yazid bin khalid altabri, bayrut: dar alfikri, du.ti, 1405h.
8. jamie al'ahadith (aljamie alsaghir wazawayiduh waljamie alkabiru), alhafiz jalal aldiyn eabd alrahman alsayuti, tahqiqu: eabaas 'ahmad saqr wa'ahmad eabdaljawadi, dar alfikri, du.ta. 1414h, tahqiqu: jame watartiba: eabaas 'ahmad saqr wa'ahmad eabdaljawad.
9. aljamie alsahih almukhtasari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljaeafi, tahqiqu: du. mustafaa dib albugha, bayrut: dar aibn kathiri, ta3, 1407h- 1987m.
10. daewat ghayr almuslimin 'iilaa al'iislam fi madinat alrayad, lilduktur eabdalllh bin barahim allihaydan, 1417h.

11. aldaewat alfardiat 'ahamiyatiha, haliatiha, eawamil najahiha, du. salih sawabi: maktabat almalik fihad, ta2, 1416hi.
12. alrahiq almakhtumi, sifi alrahman almubarikifuri, alrayad: dar almuayidi, 1425hi-2004m.
13. zad almuead fi hady khayr aleabadi, muhamad bin 'abi bakr 'ayuwb alzareii 'abu eabd allah, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt waeabd alqadir al'arnawuwta, bayrut: muasasat alrisalati, ta14, 1407h- 1986m.
14. zad almasir fi eilm altafsiri, liaibn aljawzi jamal aldiyn eabd alrahman bin eali bin muhamad, bayrut: dar almaktab aleilmiati, ta2, 1422h.
15. sayr 'aelam alnubala'i, li'abi eabd allh shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t 748ha), alqahirata: dar alhadithi, 1427h-2006m.
16. sirat aibn 'iishaq (almubtada walmabeath walmaghazi), muhamad bin 'iishaq bin yasar, tahqiqu: muhamad hamayd allah, du.n : maehad aldirasat wal'abhath liltaerifi, du.ti.
17. alsiyrat alnabawiat liaibn hisham, eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyri almueafiri, tahqiqu: tah eabd alra'uf saeda, birut: dar aljili, ta1, 1411h.
18. altabaqat alkubraa, muhamad bin saed bin manie 'abu eabdallah albasari alzahri, bayrut: dar sadr, birut, du.ti.
19. sharh sahih albukhari, li'abi alhasan eali bin khalaf bin eabd almalik bin bataal albakrii alqurtubi, tahqiq : 'abu tamim yasir bin 'iibrahim alrayad: maktabat alrishdi, ta2, 1423h - 2003m.
20. sahih sunan altirmidhii, lil'iimam alhafiz muhamad bin eisaa bin surata: altirmadhi, ta: 279ha, hukim ealaa 'ahadithih watharih waealaq ealayh alealaamat muhamad nasir aldiyn al'albaniu, alrayada: maktabat almaearifi, ta2, 1429h.

21. eilm almaeani, lieabd aleaziz eatiq (t 1396 hu), bayrut: dar alnahdat alearabiat liltibaeat walnashr waltawziei, ta1, 1430h - 2009m.
22. alkamil fi altaarikhi, li'abi alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshiybani, tahqiqu: eabd allah alqadi, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta2, 1415h .
23. kitab almaghazi, li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin waqid alwaqidi, tahqiqu: muhamad eabd alqadir 'ahmad eataa, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1424 ha- 2004 mi.
24. kanz aleumaal fi sunan al'aqwal wal'afeali, eala' aldiyn ealii almutaqi bin husam aldiyn alhindi, tahqiqu: mahmud eumar aldimyati, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1419hi-1998m
25. musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal, 'ahmad bin hanbal 'abu eabdallah alshiybani, masr: muasasat qurtibat, du.ti.
26. muejam maqayis allughati, li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, birut: dar aljili, ta2, 1420h - 1999m.
27. muqadimat abn khaldun, lieabd alrahman bin muhamad bin khaldun alhadrami, ti: 808 ha, bayrut: dar alqalami, ta5, 1984m.
28. manahij albahth aleilmii fi al'iislami, da.ghazi husayn einayatu, birut: dar aljili, ta1, 1410hi.
29. minhaj alsunat alnabawiati, li'abi aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharani, ta: 728hi, tahqiqu: du. muhamad rashad salma, da.bi, muasasat qurtibat, ta1, 1406h.